على سلاليم قصيرة من الخشب فيكون لذلك المشهد أثر فى النفس واضح ، ثم يكون العشاء وتقوم من بعده التراويح ولها فى الأموى منظر ما رأيت أجلّ منه ولا أعظم إلا صلاة المغرب حول الكعبة فى مسجد الله الحرام فإن ذلك يفوق الوصف ، ولا يعرف قدره إلا بالعيان . وليس يقلّ من يصلى التراويح فى الأموى عن خمسة آلاف أصلاً ، وقد يبلغون فى الليالى الأواخر الخمسة عشر والعشرين ألفاً ، وهو عدد يكاد يشكّ فيه من لم يكن عارفاً بحقيقته ولكنه الواقع ، يعرف ذلك الدماشقة ومن رأى الأموى من غيرهم . وحدّث عن الليالى الأواخر (فى دمشق) ولا حرج ، وبالغ ولا تخش كذباً ، فإن الحقيقة توشك أن تسبقك مبالغة ، تلك هى ليالى الوداع يجلس فيها الناس صفوفاً حول السدّة بعد التراويح ، ويقوم المؤذنون والمنشدون فينشدون الأشعار فى وداع رمضان بأشجى نغمة وأحزنها ثم يردّد الناس كلهم : ياشهرنا ودعتنا عليك السلام ! يا شهرنا هذا عليك السلام ويتزلزل المسجد من البكاء حزناً على رمضان

* * *

وسَحَر رمضان ! إنه السِّحر الحلال . إنه جنة النفس ونعيمها فى هذه الدنيا ، وإنى لأقنع من جنات الفردوس أن تكون مثل سَحر رمضان ، فأين ذهب رمضان ؟ وأنّى لى بأن تعود أيامى التى وصفت لأعود إليه ؟

ذمّ المنازل بعد منزلة اللوى والعيش بعد أولئك الأيام

إنى لا أشتهى شيئاً إلا أن أعود طفلاً صغيراً لأستمتع بجوّ المسجد فى رمضان وأنشق هواءه وأتذوق نعيمه . لم أعد أجد هذا النعيم ، وما تغيّرت أنا أفتغيرت الدنيا ؟

إنى لأتلفت أفتش فى غربتى عن رمضان فلا ألقاه لا فى المسجد ولا فى السوق ولا فى المدرسة ، فهل مات رمضان ؟

إذن فإنا لله وإنا إليه راجعون

لقد فقدت أُنس قلبى يوم فقدت أمّى ، وأضعت راحة روحى يوم افتقدت رمضان ، فعلى قلبى وأمى ورمضان وروحى رحمة الله وسلامه !

دكركوك

على الطنطاوى

هل يقرأ القناء هذا

الذئب والحمار

رواية فى منظر واحد

للأستاذ عبد اللطيف النشار

[يزعم هذا أنه يريد إنقاذ الانسانية من شوك الديمقراطية]

الحمار (يدخل المسرح خائفا وحده) :

أقبل الذئب ومالى بكفاح الذئب حيله
ربّ ألهمنى برأى فحياتى مستحيله
أدّعى أنى مريض علنى أنجو بحيله

(يتخارج ... ويدخل الذئب)

الذئب :

لِمَ تمشى مشية الأعـــرج يا أوفى حبيب
كيف تشكو أى داء وأنا خـير طبيب
أرنى رجلك أشفـــيك من الجرح الرغيب

(يتقدم ليرى رجل الحمار)

الحمار :

لك شكرى وثنائى وجزاك الله عنى
قد أصاب الشوك رجلى فانزع الشوك ترحنى
وإذا لم أستطع قتلك يا ذئب فكلنى

(يركله بقدمه الخفية)

الذئب (وهو يتلوى من الألم ويجود بنفسه) :

هكذا أقضى حياتى هكذا عقبى الغرور
أنا قصاب فمالى أدّعى طب الحمير
ليس فى الكذب على الـ ـخلق سوى الشر الكثير

(يموت)

الحمار :

أحمد الله على الـ ـعقل ففى عقلى نجاتى
أحمد الله فلولا حيلتى ضاعت حياتى
كتب الله لىَ العمْـــرَ بصبرى وثباتى

عبد اللطيف النشا